نطالع فى كتبها مخافة ان نضل ولعمرى ان هذا القايل اغتر بما عنده من صلاح اعماله المعلولة وقلة
بضاعة نفسه المفتونة • وفاته ان لو دخل بالايمان الى حضرة علوم التحقيق لهداه الله تعالى الى خير طريق
كما قال تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا • لان العلوم الالهية تخص نور من آمن بها ودخل اليها
مسلما غير معترض على اهلها اخرجته عن نفسه وجردته عن علايقها الى عالم روحه الاسرى ومن ثم
قلنا ان علوم اهل الله كلها صواب لا خطا فيها • وهدى لا ضلال فيها • واستقامة لا اعوجاج فيها
ونور لا ظلمة فيها • واستقامة لا اعوجاج فيها • ونور لا ظلمة فيها • فالجاحد لها شقى والمؤمن بها
ولى العارف بها صديق والمتمكن منها مقرب وارث لمقام الرسالة فى الدعوة الى الله وحاصل
الامر ان كل انسان له قابلية الاهتدا باعتبار اصله الكامل فاذا ذكر اصله حنّ اليه واذا حنّ طلب
الاجتماع به واذا طلب الاجتماع قطع العلايق وسار اليه ومن سار على الدرب وصل واذا وصل صار كملا
بالرجوع الى اصله فكيف ينبغى لاحد يومن بالله ورسوله واليوم الاخر ان يصد الراغبين فى الله تعالى
وينهاهم عن معرفتهم بربهم وسيرهم اليه وبيقيهم فى عالم خيالهم وتحت اسر نفوسهم وهواهم
او يمنعهم من الترقى فى الدرجات التى فيها سعادتهم ويقطعهم عن نيل منازل المقربين والجمع
الروحانى • ويوقفهم فى ارض الخالفين مع الفرق النفسانى • ويسلكهم طريق البعد والشقاوة
العضال ويسد عليهم طريق الوصول والكمال اما سمع قول الله تعالى مناع للخير معتد اثيم فلا شك
انه شيطان لا يحب للمومن ان يكون كامل الايمان ولا مرا قيا لرتبة بل يكون معه فى شهوات نفسه
وتخلفه فى اسفل سافلين مشتغلا بفرقة عن جمعه وبفعله عن ربه وما احسن ما قال شيخنا
قدس الله سره فى هذا المعنى • تعالوا بنا ياتا نهوه لعلنا • نكون كما كنا بترك التعلل • ونسلم
عن كشف ليلة مورنا • فليس لكم امر يكون وليس لى • ونشهد امر الله فيما كانه • بنا لمع برق فى دجى
الليل يجلى • فان من ادعى الاستقلال من نفسه دون ربه فهو مشرك مكفر على ربه مصرف
عن شهود ايانه تعالى كما قال تعالى سا صرف عن ايانى الذين يتكبرون فى الارض بغير الحق اى
بغير امر الله تعالى وقال تعالى وان يروا كل اية اى من ايات الله الظاهرة لا يومنوا اى لا يصدقوا بها
لصرفهم عنها وعدم دخولها فى حكم عقولهم وقال تعالى وان يروا سبيل الرشد اى
الاهتدا الالهى وهو الدين القيم الصرف الذى لا شايبة دعوى معه لا يتخذوه سبيلا اى طريقا
يفضون به الى الله عز وجل • وان يروا سبيل الغى وهو المدخول تحت حكم العقل والنفس
والهوى وهو المزيج المشوب برای العقل ودعوى النفس وقصد الاغراض اتخذوه سبيلا
ذلك بانهم كذبوا بايانا تكذيب جهل وعدم معرفة او تكذيب عناد وجحود وكانوا
عنها غافلين اى معرضين بحكم قوله تعالى وكم من اية فى السموات والارض يمرون عليها وهم
عنها معرضون • ولا يعرف معنى هذه الايات مما اليه اشرنا الا العارفون بالله اصحاب القلوب
الربانية والحقايق العرفانية • لان الله تعالى كشف عن بصايرهم فاراهم اياها فى نفوسهم وفى الافاق

كما قال عز وجل سنريهم اياتنا فى الافاق وفى انفسهم وعرفهم معناها بقوله حتى يتبين لهم انه الحق
فيعلموه ان الله هو الحق المبين • واذا علموه اتبعوا طريق الوصول اليه • ومن اعرض عن اياته تولى
فانهم حبسوا فى اسفل سافلين ولعمرى كيف تمنع الطلاب عن الدخول الى هذا الجناب
وعن قراية كتب العارف بالله الشيخ محى الدين ابن العربى مولف هذا الكتاب قدس سره • وقد
امر بقراتها لاهلها ونهى عن كتمها عمن يرغب فيها بقوله منوا به على طالبيه ولا تمنعوا • فهذه
الرحمة التى وسعتكم فوسعوا وقال شيخنا رضى الله عنه بينوا امرنا لكل لبيب • فى كتاب
ان شئتموا او خطاب اى ولا تكتموا ذلك عن الطالبين له مخافة من اللعن لقوله تعالى ان الذين
يكتمون ما انزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس فى الكتاب اولئك يلعنهم الله
ويلعنهم اللاعنون وقوله تعالى قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون انما يتذكر اولوا
الالباب وقوله تعالى واما السايل وهو طالب الحاجة المهمة فلا تنهر اى لا ترده خايبا الرجا
من مطلبه • ولا شك ان اعظم الحاجات المهمة طريق الارشاد وطلب العلم بالله تعالى
فمن رده خايبا عوقب على الاول والجم بلجام من نار على الثانى قال صلى الله عليه وسلم
ان الله تعالى اقواما يختصهم بالنعم لمنافع العباد يقرها فيهم ما يذلونها فاذا منعوها
نزعها منهم فحولها الى غيرهم رواه ابن ابى الدنيا فى قضا الحوايج والطبرانى وابو نعيم
فى الحلية عن ابن عمر رضى الله عنهما وقال صلى الله عليه وسلم من كتم علما عن اهله
الجم يوم القيمة لجاما من نار رواه ابن عدى فى الكامل عن ابن مسعود رضى الله
عنهما • فالويل لمن يمنع المريد عن طريق السلوك الى الله او يصد الطالب عن علم
معرفة الله قصدا منه وعنادا ويوهمه انه ناصح له فى دينه والله تعالى يقول لنبيه
صلى الله عليه وسلم قل هذه سبيلى ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعنى الاية •
فانظر قوله الى الله اى لا الى اسباب وعادات لان الاسباب والعادات وجميع
الاعمال كلها بيد الله عز وجل يخلقها للبشر ويجريها على كل واحد منهم بحسب علمه
تعالى القديم لا يوجدها غيره ولا يفعلها سواه تعالى فى حقيقة الامر لانه تعالى الخالق الباری
المصور والفعال لما يريد • وهم يظنون انهم هم الفاعلون لها يخيل لهم الاخيرى
استقلالا لو قوفهم خلف حجاب نفوسهم فى مكان بعيد • ومن ثم لم يثبت لهم حضور
بالله تعالى ولا مراقبة فتترى الواحد منهم يتضرع فى دعايه فلا يستجاب له لتحكمه فى الدعاء
على ربه عز وجل وندايه من مكان بعيد • والاخر يقول فى صلاته وجهت وجهى للذى
فطر السموات والارض الى آخره وقلبه عند اغراضه ويقول فى ركوعه سبحان ربى العظيم
ولم يكن فى قلبه عظم من الدنيا ويقول فى سجوده ربنا اغفر لى وهو لم يتب من ذنبه •
والاخر يتحدث فى سجوده مع شريكه وفى دكانه مع زبونه • والاخر مع تسويل نفسه